



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب
الجزائري عبر الفايسبوك _ دراسة ميدانية لعينة من شباب ولاية جيجل،
من جويلية إلى ديسمبر 2019م-

The satirical implications and its impact on
developing political awareness among Algerian youth
via Facebook A field study of a sample of the Jijel
youth from July to December 2019.

الطالبة. عقيلت مقروس

megrus.aqila@univ-alger3.dz

جامعة الجزائر 03

د - صونيت عبديش

abdiche_s@yahoo.fr

جامعة الجزائر 3

تاريخ القبول: 2021/01/05

تاريخ الإرسال: 2020/04/12

الملخص:

دراستنا هي دراسة ميدانية على عينة من 100 شخص في ولاية جيجل، بعنوان:
المضامين الساخرة وتأثيرها على تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري عبر
الفايسبوك. تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي، وأداة الاستمارة لجمع المعلومات،
تهدف إلى التعرف على مدى اهتمام الشباب الجزائري بالمضامين الساخرة عبر



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
الفايسبوك، وتقييم الوضع السياسي لديهم من خلال التعرض لها، وذلك بقياس مستواهم
المعرفي والقيمي والسلوكي، خلال فترة الحراك 22 فيفري 2019.
الكلمات المفتاحية: الفايسبوك، الوعي السياسي، الشباب، المضامين الساخرة،
حراك 22 فيفري.

Abstract:

Our work is a field study that is applied on a sample of 100 people in the Jijel province. It is entitled: The satirical implications and its impact on developing political awareness among Algerian youth via Facebook. In order to collect information, the present study is depended on the descriptive method and a questionnaire administered to the sample. It aims at identifying to what extent the Algerian youth are interested in the satirical content via Facebook, and assessing their political situation through their exposure to those satirical content and that by measuring their level of knowledge, values and their behavior during the period of mobility 22 February 2019.

Keywords: Facebook; political awareness; youth; satirical content; Harak February 22nd;

المقدمة:

إن التطور الذي شهده قطاع الإعلام والاتصال على المستوى التكنولوجي يعد ثورة غير مسبوقة في مجال تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، ولما نقول التطور التكنولوجي فلا بد من التعرّيج على التطور الذي قابله في البناء الاجتماعي. ذلك أن تطور وسائل الإعلام والاتصال لا يمكن فصله عن السياق المجتمعي الذي وجدت فيه، بدء من ظهور



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

أول وسيلة اتصال تقليدية إلى غاية ما نشهده اليوم من وسائل تفاعلية حديثة، ومن هذه الوسائل نجد المواقع الالكترونية المختلفة التي ساعدت الجمهور على متابعة الأحداث والمشاركة في التأثير فيها، إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة بجانبها الاجتماعي المجتمعي، وجانبها التكنولوجي الموصول بالانترنت. وعليه فإن الأثر يأتي من الاستخدام وليس من التكنولوجيا مثلما أقرت بذلك الكثير من الدراسات. وإذا ما أردنا الحديث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفايسبوك في تنمية الوعي السياسي لدى كل فئات المجتمع ومنها الشباب، فسوف نجد هناك أكثر من رأي، ففة ترى بأنه من أهم المصادر التي يعتمد عليها الشباب في الحصول على المعلومات والتزود بمختلف القيم والسلوكيات الموجهة للأفراد لبناء ووعيهم ومساعدتهم على فهم ما يدور حولهم، فيما يرى البعض الآخر بأن الفايسبوك ورغم الحرية التي يتميز بها الأفراد في التعبير عن آرائهم وما يتمتعون به من خدمات إلا أنه مكان غير آمن في كثير من الأحيان، حيث نجد بأن الحكومات ومراكز قرار نافذة تستغله وتستخدمه بما يخدم مصالحها ويهدد مصالح المواطنين في توجيه وفرض سيطرتها على هذه التكنولوجيا وصناعة وعي زائف لدى مستخدميها. وفي دراستنا هذه فإن "الوعي السياسي للشباب الجزائري من خلال الأساليب الساخرة" يمثل في الجانب الاجتماعي في حين أن "موقع الفايسبوك" يمثل الجانب التكنولوجي والانترنت. ومن بين هذه الدراسات المهمة نذكر: دراسة بعنوان: (وسائل الإعلام الجديدة ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى المجتمع المدني



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش الجزائري¹. ودراسة بعنوان: (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي)²، ودراسات أخرى لا يسع المقام لذكرها ومقارنة نتائجها. يعد الفايسبوك أحد أهم هذه المواقع من حيث عدد المستخدمين عبر العالم، والجزائر خاصة من طرف الشباب، حيث أصبح يستخدم من طرفهم في كل المجالات، ولعل هذه الأهمية نستشفها في عدد الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت حول هذا الموقع وعلاقتها بالكثير من الظواهر والسلوكيات لدى مستخدميها، فتأثيراته وأدواره ممتدة في العملية الاتصالية نتيجة لما أحدثته في عناصر العملية الاتصالية تقديما وتأخيرا وعلى مستخدميها، ونظرا لهذه الأهمية نجد بأن القائمين على مراكز القرار كما حكموا القبضة على وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية الثقيلة لن يفوتهم فعل ذلك مع هذه المواقع ولو بالطريقة التي تتلاءم مع خصائصها. حيث أنه في الكثير من الأحداث كان الفايسبوك أحد أهم مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات بالنسبة لرواده أو حتى بالنسبة للوسائل الإعلامية الثقيلة كالفصائيات، خاصة مع أحداث ما "سمي بالربيع العربي". حيث لعب دورا بارزا سواء كان بالإيجاب أو السلب، وهذه الأهمية أيضا نلاحظها في الجزائر مع ظهور أحداث 22 فيفري، التي عرفتها الجزائر تزامنا وفترة الانتخابات الرئاسية الجزائرية لشهر أفريل 2019م، حين خرج الجزائريون للشوارع بالملايين يعبرون عن رفضهم ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، لعب

¹ - لامية صابر: وسائط الإعلام الجديدة ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى المجتمع المدني الجزائري، دراسة استطلاعية - أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر3، 2017-2018.

² - رأفت مهند عبد الرزاق: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، دراسة ميدانية لحالة الشعب في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والانباء وتكريت، بجامعة البترا الأردنية، مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، 2013م.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
الفايسبوك دورا كبيرا فيها، كمصدر للمعلومات، وظهرت معها العديد من المضامين
الساخرة التي تنتقد وتسخر من النظام ورموزه بالاستعانة بمختلف أشكالها.
إن البحث في موضوع الفكاهة أو السخرية هو بحث معقد ومتشعب لصلته بعلوم
كثيرة وتداخله مع مواضيع عديدة، وفن السخرية ليس مرتبطا فقط بالتعبير بالكلمات،
بل يمكن أن نجده في الرقص والموسيقى والفنون التشكيلية. أما على الصعيد الإعلامي
فقد ارتبط انتشار السخرية، في جانبها السياسي بعقد التسعينيات من القرن العشرين مع
ظهور "برامج الترفيه السياسي" في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث سعت هذه البرامج
لتنال القضايا السياسية وإلقاء الضوء عليها وانتقادها، وبالتالي فإن السخرية لا تعد
بالظاهرة الجديدة غير أنها تشهد زخما كبيرا في الوقت الحالي. حيث أدى نجاح البرامج
الأمريكية الساخرة إلى ظهور برامج مماثلة في بعض الدول العربية، في المرحلة التالية على
ثورات الربيع العربي، ويمكن حصر أنواعها في ثلاث أساليب هي: برامج التوك شو
الساخرة، والصحافة الساخرة، بالإضافة إلى ما يعرف بـ **ميم** الانترنت والذي هو صلب
موضوعنا، وهو مصطلح يستخدم لوصف موضوع ساخر ينتشر بسرعة كبيرة بين
مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وعادة ما يكون الـ "ميم" عبارة عن صورة
واحدة يكتب الناس عليها تعليقات، ويحتوي مضمون التعليق، أو الصورة، أو الاثنين معا
على رسالة ساخرة من الموضوع محل التعليق.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن من بين أهم الدراسات التي اعتمدنا على نتائجها
بشكل أساسي في دراستنا، نجد الدراسة الميدانية للطالبة سلطانة بشيري على عينة قوامها
64 مفردة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2016م، بعنوان:
(الوعي السياسي للشباب الجزائري من خلال المضامين الساخرة عبر الفايسبوك)، حيث
أقرت نتائج الدراسة بأن هناك نسبة متابعة لا بأس من قبل الشباب الجزائري عينة



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
الدراسة لهذه المضامين الساخرة عبر الفايسبوك، فهي وسيلة يرفهون بها عن أنفسهم،
كما أنها تكسبهم معلومات سياسية جديدة وتحفزهم على المشاركة السياسية، لكنها لا
تغير بصفة مباشرة في طبيعة تفكيرهم السياسي، وعليه تؤكد النتائج القيمة الكبيرة لهذه
المضامين في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري، وقد استفدنا من هذه الدراسة في
صياغة بعض الأسئلة، وتأكيد الكثير من النتائج.

1.1 مشكلة الدراسة.

وبناء على ما سبق ذكره أردنا تسليط الضوء على هذا الموضوع ولو من زاوية
الجمهور المتلقي من الشباب باعتبارهم من بين أبرز المتفاعلين معها، وطرح مجموعة من
التساؤلات حول ما إذا كانت هذه المضامين الساخرة تساعد على تنمية أو تزييف الوعي
السياسي لدى الشباب الجزائري عينة الدراسة، خاصة وأن المضمون الناقد يمكن أن يقدم
في شكل مقنع، قد يكون بهدف ادبولوجي يصنع في المخابر لتوجيه الرأي العام خاصة
وان مصدر هذه الأشكال من المضامين الساخرة مجهول مثله مثل الإشاعة. وباعتبارنا من
زوار هذا الموقع منذ فترة لا بأس بها، فقد لاحظنا ازدياد منسوب المضامين الساخرة
بشكل ملفت، وعلى اختلاف أنواعها.

وعليه فإن اشكالتنا تتمحور حول التساؤل الرئيس التالي: ما هو تأثير المضامين
الساخرة في تنمية الوعي السياسي لدى مستخدمي الفايسبوك من شباب ولاية جيجل
في الفترة المتزامنة مع الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 م؟
وقصد الإجابة على هذه الإشكالية تم تجزئتها لمجموعة من التساؤلات الفرعية
وتتمثل في:

- ما مدى اهتمام الشباب الجزائري عينة الدراسة بالمضامين السياسية الساخرة
عبر الفايسبوك؟



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبديش

- ما هو تقييم الشباب الجزائري عينة الدراسة لتأثير المضامين الساخرة على الفايسبوك في تنمية الوعي السياسي ؟

1-2 أهمية الدراسة: تشكل متغيراته الدراسة موضوع جدير بالبحث خاصة في هذه الفترة، إذ يشكل ربط متغيري المضامين الساخرة كشكل من أشكال التعبير أهمية كبيرة عند ربطها بمتغير الوعي السياسي لما له من دور في تحريك عجلة التنمية، بالإضافة لربطه بمتغير الشباب الجزائري لما لهذه الفئة من دور مهم في هذه الفترة، فهو قوة وثروة الأمة المهدورة، وهذا الموضوع ليس بالجديد، إنما المتغير فيه هو تغيير الأبعاد الزمكانية للدراسة المتمثل في إجرائه على عينة من شباب ولاية جيجل، وأيضاً الفترة الزمانية المتمثلة في الحراك الذي تشهده الجزائر في مرحلة مهمة من تاريخها. بداية من 22 فيفري عندما خرج الشعب الجزائري بالملايين للشوارع مطالباً بحقوقه السياسية ولم يكتفي كعادته بالمطالب الاجتماعية. والتي كانت شرارها المطالبة بجدول الرئيس المنتهية ولايته عبد العزيز بوتفليقة عن فكرة الترشح للمرة الخامسة، وإن كان الترشح هو السبب المباشر للأسباب الحقيقية المتمثلة في المطالبة بالعديد من المطالب السياسية. ومع تعنت السلطة كان سقف المطالب يرتفع والشعارات تتنوع، وبالطبع فإن التعبير عن هذه المطالب يتطلب وجود الكثير من الأساليب للتعبير عنها، ومن هذه الأساليب نجد أسلوب الفكاهة أو السخرية - أو ما يعرف بميم الانترنت - من رموز النظام القائم.

وتم اختيار الفايسبوك بالذات لما لهذا الأخير من دور كبير في الحراك خاصة في بداياته، حين كان طوق التعطيم الإعلامي مفروضاً على الحراك من طرف مؤسسات الإعلام الثقيلة من إذاعة وتلفزيون سواء كانت عمومية أو خاصة، حتى أصبح من مطالب الحراك حضور الصحافة في شعار - **وين راها الصحافة!**، بمعنى أين الصحافة! - وبالتالي فمن الأكيد سيكون الفايسبوك أهم وسيلة لدراسة مثل هكذا مواضيع، حيث



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
أصبح وسيلة المواطن الجزائري أو الشباب لإيصال صوته والدليل على أهميته هو قطع
الانترنت أمام مستخدميه في العديد من المرات خاصة وقت المسيرات الشعبية.

1-3 أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على بعض المفاهيم التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة، كمفهوم
الوعي السياسي، الشباب، الفايسبوك، المضامين الساخرة، الحراك الشعبي 22 فيفري.
والتركيز على المضامين الساخرة ودورها في نشر الوعي السياسي أو تزييفه.
- التعرف على مدى اهتمام الشباب الجزائري عينة الدراسة بالمضامين السياسية
الساخرة عبر الفايسبوك.

- السعي لتقييم الوعي السياسي لدى مستخدمي الفايسبوك من الشباب
الجزائري عينة الدراسة من خلال مضمون الأساليب الساخرة. وذلك بقياس الأبعاد
الثلاثة للوعي السياسي المتمثل في البعد: المعرفي، القيمي، والسلوكي المتمثل في المشاركة
السياسية.

1-4 منهج وأداة الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وأداة الاستمارة
لجمع المعلومات.

مجتمع البحث وعينته: يتمثل مجتمع البحث في شباب ولاية جيجل ما بين 15
و35 سنة، وهو السن الذي تراوحت بينه جل التعريفات التي تناولت فئة الشباب بمدينة
جيجل، الذين يستخدمون موقع الفايسبوك، ويتعرضون للمضامين الساخرة عبره. أما
العينة ونظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل لمجتمع البحث كله والإمكانيات المادية
المحدودة، وطبيعة الدراسة، وقلة التفاعل فيما يخص موضوع سياسي حساس حسبهم،
وطبيعة البنية الفكرية للشباب في المنطقة، فقد اضطررنا إلى دراسة مجتمع أصغر على عينة
حصصية تم اختيارها بطريقة قصدية على 100 مفردة، من شباب بلدية الميلية وأولاد



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبديش يحيي، كما حرصنا على أن يكون ضمن أفرادها ذكورا وإناثا. واختيارها كان عمديا بتوزيع الاستمارة بطريقة شخصية مع الشرح وتسجيل ردات الفعل لديهم وحتى الدخول في نقاشات مطولة معهم، وعن أسباب اختيارنا للعينة فجاء لكوننا من شباب وسكان المنطقة مما سهل علينا عملية التوزيع والتفاعل، إضافة لملاحظتنا بأن هناك زيادة في استخدام الموقع من قبل شباب المنطقة. وقد حرصنا على أخذ العينة بالتساوي لكلا البلديتين عينتا الدراسة، حيث توجهنا إلى مراكز تجمع الشباب كالمقاهي، والملحقات الصحية، والمجالس الشعبية، والمؤسسات التربوية كالثانوية.. وذلك لضمان التمثيلية في العينة المختارة. وقد استغرقت عملية ملاء الاستمارة أسبوعين.

1-5 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: وقد اخترنا لهذا الغرض ولاية جيجل واكتفينا ببلديتين من بلديات الولاية، بمختلف مدنها وأريافها منها: بلدية المليية كنموذج عن بلدية حضرية، وبلدية أولاد يحيي كنموذج عن بلدية ريفية. وذلك قصد التعرف على تأثير متغيرات الدراسة كالسن، الجنس، المستوى التعليمي ومكان السكن على مفردات العينة المختارة.

الحدود الزمانية: يتحدد المجال الزمني لهذه الدراسة من جويلية إلى ديسمبر 2019م.

الحدود البشرية: يتمثل مجتمع الدراسة في شباب ولاية جيجل كلها، وتم اختيار شباب كل من بلديات المليية وبلدية أولاد يحيي، على عينة قوامها 100 مفردة موزعة على 50 مفردة لكل بلدية. وذلك لضمان التمثيل وذلك بطريقة قصدية.

1-6 مفاهيم الدراسة:

تعريف الفيس بوك: ليس هناك شك في أن الجمهور قد استسلم لفكرة وسائل التواصل الاجتماعي، وربما أكثر من اللازم بقليل. ويعد موقع الفيسبوك من أكثر هذه



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
المواقع انتشارا، حيث يرتاده حوالي ملياري مستخدم حول العالم شهريا¹. وتحتل الشبكة
من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي غوغل ومايكروسوفت². ويقصد
بالفايسبوك هو الموقع الاجتماعي الأكثر استخداما لدى الشباب الجزائري ومنهم فئة
شباب ولاية جيجل في: بلديتي أولاد يحيي خدروش، وبلدية الميلية.

مفهوم الوعي السياسي: يعني الوعي في اللغة بأنه: الفهم وسلامة الإدراك. أما
اصطلاحا فيعرف على أنه الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي ولما يحصل فيه من
أحداث وتطورات، وبعبارة أخرى هو المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم
الحيط بنا ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها وتحركاتها ومشاريعها. وبالرغم من
بساطة هذا التعريف إلا أن صعوبة تحقيقه تظهر من الشروط المفروضة فيه: هي الإدراك
ينبغي أن يكون صحيحا، أي ليس نابغا من أوهام أو ألعيب، وأن تكون المعرفة للغايات
والأهداف المستترة وليس للظواهر، ومتعلقة بالقوى المؤثرة وليس القوى المغلقة³.

التعريف الإجرائي: توجد صعوبة في تحديد مفهوم محدد للوعي السياسي لأنه
مفهوم معقد وغامض متأثرا بتوجهات ومصالح ايديولوجية وتيارات فلسفية متعددة وهذا
يشكل صعوبة في قياسه، وعليه سنسعى لتقييم الوعي السياسي من خلال المضامين
الساخرة لدى الشباب الجزائري الجيجلي عينة الدراسة من خلال أبعاده الثلاث حتى

¹ - قمحية حسان أحمد: الفيسبوك تحت المجهر، الطبعة 1، دار النخبة للنشر والتوزيع، مصر، 2017،
ص ص 24-25

² - عبد الكافي إسماعيل: شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي،
الطبعة 1، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2016، ص 26

³ - حمادة عمار: الوعي والتحليل السياسي، د- ط، دار الهادي، لبنان، 2005م، ص ص 29-
30.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

نستطيع قياسه. وتمثل في البعد المعرفي وهي ما لدى الشباب من معلومات يستقيها من هذه المضامين الساخرة، والبعد الوجداني المتمثل في القيم السياسية سواء كانت قيم سياسية إيجابية أو سلبية، والبعد السلوكي المتمثل أساسا في المشاركة السياسية.

تعريف الشباب: يعني القوة والحدأة، نقيض الشيب والمهرم¹. أما اصطلاحا حسب "فؤاد البهي" فيقصد بالشباب بأنها: مرحلة المراهقة التي تمتد إلى البلوغ حتى تصل بالفرد إلى اكتمال النضج في سن الرشد، وذلك عندما يبلغ العمر الزمني حوالي 21 سنة، فهي مرحلة الإعداد للرشد². ويقصد بفئة الشباب في هذه الدراسة بأنهم الشباب الجزائري ما بين سن 15 و 35 سنة لكلا الجنسين ذكور وإناثا، القاطنين بولاية جيجل، وقد اخترنا بلديتين هما: بلدية الميلية، بلدية أولاد يحيى.

تعريف السخرية: إن السخرية هي العنصر الذي يحتوي على توليفة درامية من النقد، الهجاء، التلميح، التهكم، والدعابة، وذلك بهدف التعريض بشخص ما، أو مبدأ ما، أو فكرة، أو أي شيء لتعريته بإلقاء الأضواء على الثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه³. وأي منتج ساخر سواء كان أدبيا أو فنيا، ويحتوي على الخصائص: النقد والتهكم

¹ - بوعلي نصير: التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، د- ط، دار الهدى، الجزائر، د- ت. ص 14.

² - زينب عبد الحفيظ فرغلي: الاتجاهات الملبسية للشباب، دار الفكر العربي، مصر، 2002، ص ص 16-17.

³ - غربي مارية ريمة: التشكيل الأسلوبي لظاهرة السخرية عند البشير الإبراهيمي عيون البصائر أموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد أ، عدد 41، جوان 2014. ص ص 155-154



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش والضمينية. يزيد استخدامها في الأوقات التي تعمم فيها حالة السخط أو عدم الرضا عن الأوضاع السياسية والاجتماعية القائمة، مع تزايد انشغال المواطنين بالمجال العام¹. إن المقصود بالمحتويات الساخرة أو "ميم الانترنت" في هذه الدراسة تلك المضامين التي تستخدم للتعبير عن رأي الشباب الجزائري عينة الدراسة والمتمثلة في: فن الكاريكاتير، المقال الصحفي السياسي الساخر، الشعر الساخر، والقصص والروايات الساخرة، الصور والفيديوهات المقلدة والمفكرة الساخرة والنكات السياسية. التي زاد منسوب انتشارها تزامنا مع حراك الجزائريين في 22 فيفري 2019م، عبر صفحات الفيسبوك وتناقلها رواده فيما بينهم، سواء ابتدعها أو نقلها أو شاركها أو علق عليها بالسلب أو الإيجاب في صفحات أخرى، والتي تمس النظام السياسي أو شخصياته السياسية من كل التيارات، وحتى الشخصيات الفاعلة في الحراك. وحتى تلك التي كان الشعب هدفها... إلخ. بهدف السخرية منهم والحط من قيمتهم وتوجيه انتقادات لادغة وصلت حد التخوين.

حراك 22 فيفري: تباينت مسميات ما تشهده الجزائري من أحداث منذ الثاني والعشرين فبراير 2019، أحداث تعددت مسمياتها كثورة الابتسامة، الثورة البيضاء، ثورة الشعب، الحراك، غير أن تعدد المسميات يقابله أحادية المطلب الذي تمثل مطلع الحراك رفض ترشح الرئيس المنتهية ولايته الدستورية إلى عهدة رئاسية خامسة، ليتطور الخطاب

¹ - الحفناوي هالة: البرامج الساخرة، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 21، 2017م، ص ص 50-



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
الاحتجاجي لاحقا إلى المطالبة بتغيير النظام القائم عبر تنحية ومحكمة رموزه الذين
أسماهم الحراكيون بالعصابة¹.

2. الجانب التطبيقي.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

جدول رقم 1: يوضح توزيع عينة الدراسة طبقا لمتغيرات الجنس.

الجنس	التكرار	%
ذكر	61	61
أنثى	39	39
المجموع	100	100

نلاحظ من الجدول رقم 1: بأن عدد أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس كانت غير متساوية لعدة أسباب، حيث قدرت نسبة الذكور بـ 61%. فيما قدر نسبة الإناث بـ 39% من إجمالي عدد أفراد العينة المقدرة بـ 100 مفردة.
عدد الذكور كان أكبر مقارنة بالإناث نظرا لصعوبة توزيع الاستمارة على الإناث لامتناعهم تارة، وعدم متابعتهم للمضامين السياسية تارة، وعدم التعاون معنا تارة أخرى، وتحفظهن وأيضا نقص عددهن في التجمعات التي قصدناها، بالإضافة لطبيعة المكان المقصود بالدراسة.

جدول رقم 2: يوضح توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيرات السن.

السن	التكرار	%
------	---------	---

¹ - مصباح عامر: الحراك الشعبي في الجزائر، د- ط، دار الكتاب الحديث، مصر، 2020، ص269.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

27	27	من 15 إلى 21
44	44	من 22 إلى 30
29	29	من 31 إلى 35
100	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول (2) الخاص بتوزيع مفردات العينة حسب متغير السن بفئاته الثلاث أن: النسبة الأكبر كانت من نصيب الفئة العمرية الثانية من 22-30 بنسبة 44%، ثم ثانيا الفئة الثالثة من 31-35 بنسبة 29%، أما ثالثا فنجد الفئة العمرية الأولى 15-21 بنسبة 27%.

جدول رقم 3 : يوضح توزيع عينة الدراسة طبقا لمتغيرات المستوى التعليمي.

المستوى	ت	%
ابتدائي	01	01
متوسط	10	10
ثانوي	34	34
جامعي	55	55
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) الخاص بالمستوى التعليمي أن هناك أربعة فئات، حيث حازت فئة الطلبة الجامعيين على حصة الأسد ب 55%، وحلت ثانيا فئة الثانوي ب 34%، ثم فئة المتوسط ثالثا ب 10%. وأخيرا فئة المستوى الابتدائي بنسبة 1% والمقدرة بمفردة واحدة.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبيدش

جدول رقم 4: يوضح توزيع عينة الدراسة طبقا لمتغير مكان السكن.

السكن	ت	%
الحضر	50	50
الريف	50	50
المجموع	100	100

نلاحظ من الجدول رقم (4) الخاص بمتغير مكان السكن بأن عدد مفردات العينة المقدرة بـ 100 مفردة قد قسمت مناصفة بـ 50% بين كل من سكان الريف والحضر. المحور الثاني: اهتمام الشباب الجزائري عينة الدراسة بالمضامين الساخرة عبر شبكة الفايبروك.

الجدول رقم 5: يبين مدى متابعة العينة للمنشورات أو المضامين السياسية

دافع مشاركة المضامين الساخرة.	التكرار	النسبة %
المنشور الذي يعجبك.	72	.7056
المنشور الذي يعجب أشخاص آخرين.	3	.362
المنشور الذي يكون فيه تفاعل كبير.	31	.4024
المنشور الذي تضعه شخصية سياسية مشهورة	12	.449
الأخرى.	9	.087
المجموع.	127	%100

الساخرة.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبدش

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) الخاص بدافع مشاركة الشباب للمضامين الساخرة أو التفاعل معها: قد جاء دافع "المنشور الذي يعجبني" أولا بـ 56.70%، ثم حل ثانيا "المنشور الذي يكون فيه تفاعل كبير" بـ 24.40%، يليه ثالثا "المنشور الذي تضعه شخصية سياسية مشهور" بـ 9.44%، ثم رابعا خيار "دوافع أخرى" بنسبة 7.08% وخامسا "المنشور الذي يعجب أشخاص آخرين" بنسبة 2.36%.

تبين النتائج بأن من أهم دوافع التعرض أو مشاركة أو التفاعل مع المضامين الساخرة أو ميم الانترنت من قبل العينة: حيث حاز دافع إثبات الذات أولا من خلال التعبير عن رأيها مباشرة بحصة الأسد من خلال عبارة "المنشور الذي يعجبني"، ثم المنشور الذي يعزز الانتماء للمجتمع الافتراضي ذي التفاعل الكبير وذلك لمحاولة خلق الألفة مع رواد هذه المضامين عبر الفايسبوك، من خلال دافع "المنشور الذي يكون فيه تفاعل كبير"، فيما نجد أن نسبة التفاعل مع "المضامين الساخرة التي تضعها شخصية سياسية" ضعيف لانعدام الفرد القدوة في المجتمع ولطابع التخوين الذي يشمل كل فرد يعبر عن رأيه في أحداث الحراك. وهذا ما يتوافق مع إحدى الدراسات الميدانية التي تناولت ظاهرة الميم السياسي الساخر، حيث نجد بأن أهداف المنتجين للميم تتمثل "في التعبير عن الذات"، و"تعزيز الانتماء لهذا المجتمع الافتراضي" الذي يتداول هذا النوع من السخرية، ويشعرون بأنهم لعبوا دورا في انتقاد عدم الرشادة في السياسات العامة، مثل: نظام التأمين الصحي بأمريكا ويجتذب ميم ملايين المتابعين، لذلك فإن القائمين عليه يشعرون وكأنهم يساهمون في وضع أجندة النقاش العام.

الجدول رقم (6): يبين أكثر أجناس السخرية متابعة أو اعتمادا أو تشاركا لنقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الفترة المتزامنة مع حراك الجزائريين منذ (22 فيفري 2019) في الفايسبوك.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبيدش

أجناس السخرية	التكرار	%
الرسم الكاريكاتوري.	39	.8017
صور مفبركة ساخرة.	43	.6319
مقاطع فيديو ساخرة.	37	.8916
قصص ساخرة.	11	.025
شعر ساخر.	13	.935
مقالات ساخرة.	27	.3212
النكت.	48	.9121
أخرى.	1	.450
المجموع	219	%100

من خلال توزيع أجناس السخرية على مفردات عينة الدراسة نلاحظ بأن خيار "النكت" جاء في المركز الأول بنسبة 21.91%، وحل ثانيا خيار "صور مفبركة ساخرة" بـ 19.63%، ثم الرسم "الكاريكاتوري" بـ 17.80%، فيما حل خيار "مقاطع فيديو مفبركة ساخرة" 16.89% رابعا، بينما حل خامسا "مقالات ساخرة" بـ 12.32%، تلاها سادسا "شعر ساخر" بـ 5.93%، تلاها خيار "قصص ساخرة" بـ 5.02%.

وقبل أن نقدم قراءة حول هذه النتائج يجدر بنا الإشارة إلى أن هذا النوع من المضامين الساخرة "ميم الانترنت" كما سبق الإشارة إليه، انتشر وبشدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبح أحد أهم مكونات ثقافة الانترنت، خاصة في ظل انتشار ثقافة "الرسائل البصرية" وانتشارها أكثر من النصوص المكتوبة، ومن خلال النتائج المتوصل إليها نجد الأهمية الكبيرة التي توليها مفردات العينة "للنكتة" كنوع مميز من الأساليب الساخرة وموروث شعبي له تاريخه عند الجزائريين، أما عن النسبة الكبيرة التي



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
احتلتها أيضا "الصورة" سواء الثابتة أو المتحركة فله مبرراته الكثيرة باعتبار أن العصر هو
عصر صناعة وسيطرة الصورة، وذلك لما تتمتع به من خصائص فلا يمكن التفكير دون
صورة، والاهتمام بالصورة ليست وليدة اليوم إلا أنها زادت بشكل كبير (محمد حاسم
ولي، 2017، د- ص). وللصورة لغة عالمية يفهمها كل البشر. وتختلف مستويات
إدراكها حسب ثقافة الفرد ووعيه فالمتقف يحاول الوصول إلى المعنى الكامن وراء الصورة
وليس الاكتفاء بالمتعة البصرية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الصورة أصبحت مع
تكنولوجيات الإعلام الحديثة تخضع للعديد من التعديلات لتتلاءم مع زوايا طرح تخدم
غرض مرسلها، وبذلك فهي تتلاعب بالعقول وتفصل متابعيها عن الواقع.¹

أما المقالات الساخرة، فراجع لطبيعة هذا النوع الذي يتطلب قدر عالي من
الثقافة، ولكن رغم ذلك نجد هناك نسبة معتبرة من متابعيه، وذلك كون نسبة كبيرة من
عينة الشباب تملك مستوى تعليمي محترم، فأغليتهم من الطلبة الجامعيين. ويرجع انتشار
هذا النوع من المحتويات الساخرة وبهذا الشكل المركب كان نتيجة لانتشار الثقافة
التجميعية التي تمكن رواد شبكات التواصل الاجتماعي من تجميع وسائل عدة في منشور
واحد وبصيغ مختلفة ومتباينة أحيانا.

جدول رقم (7): أثر متغيرات الدراسة على رأي العينة في زيادة منسوب

التعليقات الساخرة والنكتة السياسية.

الإجابة		لا		نعم	
المتغيرات		ت	%	ت	%
المجموع					
%					

¹ - الشميمري فهد عبد الرحمن: التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، د- ط، فهرسة مكتبة

الملك فهد الوطنية الرياض، 2010، ص 81. 82.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

61	61	60.71	17	61.11	44	ذكر	متغير الجنس
39	39	39.28	11	38.88	28	أنثى	
100	100	100	28	100	72	المجموع	
27	27	25	7	27.77	20	من 15 إلى 21	متغير السن
45	45	53.57	15	41.66	30	من 22 إلى 30	
28	28	21.42	6	30.55	22	من 31 إلى 35	
100	100	100	28	100	72	المجموع	
1	1	00	0	1.38	1	ابتدائي	متغير المستوى التعليمي
11	11	7.14	2	12.5	9	متوسط	
34	34	28.57	8	36.11	26	ثانوي	
54	54	64.28	18	50	36	جامعي	
100	100	100	28	100	72	المجموع	
50	50	53.57	15	48.61	35	حضر	متغير السكن
50	50	46.42	13	51.38	37	ريف	
100	100	100	28	100	72	المجموع	



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبيدش

يتبين من خلال الجدول رقم (7) الذي يظهر أثر متغيرات الدراسة على رأي الشباب الجزائري في زيادة منسوب التعليقات الساخرة، حيث تظهر بيانات الجدول حسب متغير الجنس بأن نسبة الذكور الذين أكدوا على زيادة منسوب التعليقات الساخرة في فترة الحراك حازت على أكبر المعلومات (بعم) بـ 61% مقارنة بنسبة الذكور الذين أجابوا بـ (لا) بـ 60%. أما بالنسبة للإناث فإن نسبة اللاتي أجبن (بنعم) فقدرت بـ 38.88% بينما قدرت نسبة من أجبن بـ (لا) بـ 39.28%.

الجدول رقم (8): يبين رأي العينة في ضرورة معاقبة الأفراد بسبب المضامين

الساخرة على الفايسبوك أو اعتبار ذلك حرية تعبير.

%	التكرار	ما موقفك من المضامين الساخرة عبر الفايسبوك (هل أنت مع؟)
35	35	معاقبة القانون للأفراد بسبب المضامين الساخرة على الفايسبوك وتعتبرها بتهمة القذف.
65	65	أم تعترها حرية تعبير.
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) بأن رأي الشباب في المضامين الساخرة ما إذا كانت حرية تعبير أم مع معاقبة القانون للفايسبوكيين الذين ينتجون أو يشاركون المضامين الساخرة، فجاءت النتائج متباينة بين من يعتبرها حرية شخصية وبين من يرى ضرورة معاقبة فاعلها. حيث جاءت النسبة الأكبر من نصيب من اعتبروا المتفاعلين معها



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
"حرية تعبير" بنسبة 65%، فيما رأَت ما نسبته 35% أنه يجب "معاقبة القانون بسبب
المضامين الساخرة" في المرتبة الثانية.

تعليل النتائج حسب مفردات العينة:

إن الأغلبية (65%) من مفردات عينتنا تقر بأن التعاطي مع المحتويات السياسية
الساخرة على اختلاف أنواعها يعتبر "حرية تعبير" ويمكن أن نوجز بعض تبريراتهم فيما
يلي: حيث يقرون بأنها شكل من أشكال حرية التعبير عن الرأي التي تساعد على تنمية
الثقافة والوعي السياسي، فهي تعتبر وسيلتهم للتعبير عن حقوقهم خاصة في فترة الحراك،
باعتبار أن الفايبيوك هو المكان البديل والوحيد الذي يمنحهم الحرية في التعبير عما
يريدون ومثلما يريدون، بسبب القمع الذي تمارسه السلطة ووسائل الإعلام على الناس
في الواقع، فكانت البديل عن الوسائل التقليدية المضللة التي لا تنقل الحقيقة. كما أن
هناك شريحة عريضة منهم اعتبرت هذه المضامين وسيلة لمحاربة الفساد الذي نخر جسد
الاقتصاد الوطني. كما أن هناك من اعتبروها وسيلة لتبادل الأفكار والاتجاهات والمشاعر
المواقف وتوجيه النقاش عن طريق الحوار والتفاعلية والمشاركة سواء كان ذلك بالسلب
أو الإيجاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إلى غيرها من المبررات التي لا يسع المقام
لذكرها.

أما نسبة (35%) ممن أقرّوا بأنهم مع "معاقبة القانون للأفراد" بسبب المضامين
الساخرة على الفايبيوك يرجعون ذلك لجملة من الأسباب تتمثل في: أنهم مع العقاب
القانوني لأن التعاطي مع المحتويات الساخرة ليست حرية تعبير بل تجاوز وتعدي على
مكارم وإنسانية الأفراد، فحرية التعبير لا يجب أن تتعارض مع حرية الآخرين والإضرار
بهم بسبب الكلام اللا أخلاقي والتطاول على أعراض الناس أمام العامة، وأيضاً لتنظيف
الفايبيوك من المنشورات التافهة التي تسيء للذوق العام. أما اجتماعياً فاعتبروا بأن ذلك



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبديش
ليس من قيم وعادات وثقافة المجتمع أن يحتقر بعضهم البعض. أما ديننا فهي ليست من
أخلاق الإسلام في شيء فالإسلام لا يدعو للردية، وبالتالي فقد انحصرت اغلب
تبريراتهم في الجانب القانوني، الأخلاقي، الديني، الاجتماعي، الثقافي وعادات وقيم
المجتمع.

الجدول رقم 9: يبين فيما إذا كانت المضامين الساخرة وسيلة في يد المعارضة
أو السلطة أو الشعب حسب رأي العينة:

النسبة	التكرار	المضامين الساخرة وسيلة في يد
21.70	28	وسيلة في يد المعارضة
11.62	15	وسيلة في يد السلطة
66.66	86	وسيلة في يد الشعب
%100	129	المجموع

نلاحظ أن الأغلبية ترى بأن هذه المضامين "وسيلة في يد الشعب" بـ 66.66%
ثم "وسيلة في يد المعارضة" بـ 21.70%، ثم "وسيلة في يد السلطة" بـ 11.62%.
وبالتالي فالخطاب الساخري في الفاييسوك يمكن أن يستخدم كسلطة مضادة سواء
كوسيلة في يد الشعب أو المعارضة التقليدية المتعارف عليها: فالفايسوك فضاء يسمح
بممارسة المقاومة للسلطة عبر وسائل مختلفة وبطرق خفية ومعلنة. والمقاومة نشاط
ديناميكي مواز للمقاومة الظاهرة والنشطة في الواقع الفعلي داعمة لها. غير أن المقاومة في
هذا السياق تتميز باستعمال السخرية والضحك من السلطة المهيمنة غير أنه يجب أخذ
مسافة نقدية بين المقاومة كمفهوم وممارسة لمعرفة إمكانيات وحدود الفعل المقاوم على



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبديش

الفضاء الافتراضي. حيث نجد بأن هناك مقاربتان أو تصوران للتأثير وهي أن المقاومة نتاج للسلطة: حيث يتفق الأكاديميين على أن المقاومة أو المعارضة هي شرط من شروط وجود السلطة. يرى جون برانيغان أن: (السلطة تحتاج لسلطة أخرى تحاول تقويضها أو مقاومتها، وإلا فإنها ستفقد فرصة لتبرير ذاتها، ولظهور كسلطة). فالمعارضة جزء من السلطة تخلق نوعا معينا من المعارضة. وبالتالي تكون في علاقة معها، بحيث يمكن أن تحتوي السلطة الفعل المعارض بمختلف الوسائل وتؤكد سلطتها وشرعيتها.

كما أن فعل السخرية يبقى نوعا من هذه المعارضة ويكون أثره محدودا. يقول داستن غريفن: (رغم خوف السلطات السياسية منذ قدم الزمان إلى العصر الحاضر، لم يثبت بطريقة مقنعة أن للسخرية القدرة على التشجيع على الفعل أو على تغيير مواقف قرائها)¹، فحسب هذا التصور يمكن للسخرية أن تستهدف الأشخاص وتخرج السياسيين لكنها لم تكن ابداً السبب المباشر في قيام ثورة أو إزالة نظام حكم. فعلى مر التاريخ كانت السلطة قادرة على احتواء وامتصاص أثر الفعل الساخر بشتى الوسائل العقابية والاعرائية. بالطبع هناك مأخذ على هذا الموقف يأخذنا نحو المقاربة الثانية التي تقر بوجود أثر تراكمي وبعيد المدى للفعل الساخر، حيث يفترض "سكوت" وجود خطابين متلازمين في المجتمع: خطاب ظاهر مهيمن يمارس علنا ويدعم النخبة والسلطة المهيمنة، وخطاب خفي خاضع يبقى خفياً عن أعين السلطة المهيمنة ويمارس في أماكن مغلقة وأمنة.

يناقش داستن غريفن بلاغة السخرية من منظور جديد ويحدد دورها في المساعدة على الاكتشاف والاستقرار والعرض واللعب. لمعرفة المزيد يمكن العودة :

¹ - Griffin Dustin (1994). **Satire a critical reintroduction**. By the university press of Kentucky



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

يوفر الفايبرسيوك مجالا إضافيا ونسبيا آمن لممارسة النوع الثاني من الخطاب. بشتي الطرق منها النكتة ورفض التعاون مع السلطة وعدم الإخلاص في العمل والاحتجاج والنقد الغير صريح أو الذي يستهدف أهدافا في النظام تعتبر نسبيا سهلة الاستهداف. حيث يبقى الأثر محدود على المدى القصير ولكن تراكم أفعال المقاومة لمدة طويلة وعدم استجابة النظام ولو جزئيا لمطالب العدالة الاجتماعية والمساواة، يظهر أثره فجأة وبدون سابق إنذار مثلما حدث في تونس الأمر الذي أدى لسقوط الرئيس بن علي.¹

الجدول رقم 10: يبين الشخصيات أو النظام المستهدف من المضامين الساخرة

التي تتفاعل معها عينة الدراسة.

النسبة	التكرار	تستهدف المضامين الساخرة
24.02	37	شخصيات سياسية.
18.18	28	الشعب الجزائري.
24.02	37	نظام الحكم الجزائري أو سياسة معينة.
33.76	52	شخصيات سياسية + نظام الحكم.
%100	154	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (10) بخصوص الشخصيات المستهدفة من قبل عينة الدراسة بالمضامين الساخرة نجد بأن حصة الأسد كانت من نصيب خيار "شخصيات سياسية+ النظام السياسي" بـ 33.76%، فيما تقاسم المرتبة الثانية كل من خيار

¹ - مفضل محمد: السخرية في الثقافة الرقمية، الطبعة 2، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، د- ب، د- ت، ص ص 121-123.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش
"شخصيات سياسية" و"نظام أو سياسة معينة" بـ 24.02% لكل خيار منها. فيما حل
خيار "الشعب الجزائري" المرتبة الثالثة بـ 18.18%.

الجدول رقم (11): يبين الهدف من التعرض للمضامين الساخرة والنكتة

السياسية حسب رأي العينة.

الهدف من التعرض للمضامين الساخرة والنكتة السياسية	تكرار	%
الإمتاع ونشر البسمة.	34	31.19
النقد ونشر الوعي السياسي.	75	68.80
المجموع	109	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (11) الذي يخص الهدف من التعرض للمضامين
الساخرة والنكتة السياسية لدى أغلبية مفردات العينة كان بهدف "النقد ونشر الوعي
السياسي" بنسبة 68.80%، فيما حل ثانيا خيار من أجل "الإمتاع ونشر البسمة" بنسبة
31.19%. وهذا يوضح أهمية هذه المضامين الساخرة كوسيلة من وسائل حرية التعبير
الذي كفلته مختلف القوانين لدى الشباب في تنمية أو تزييف الوعي السياسي.

أي أن أغلبية العينة اتخذت هذه المضامين الساخرة للنقد والإصلاح والتقييم
والمشاركة وذلك كأسلوب من أساليب التعبير عن رفضها للأوضاع الاجتماعية
والسياسية التي تمر بها البلد محليا وإقليميا ودوليا. وتتميز السخرية الرقمية من الناحية
الشكلية والجمالية عن باقي أشكال السخرية الأخرى حيث أنها تستفيد من كل
الإمكانات الالكترونية المتاحة، مما أضاف لها قوة تعبيرية وتأثيرية، حيث تعتبر ما بين
الوسائطية شرطا أساسيا لإنتاج الأثر الساخر. حيث يقي الترابط بين مختلف الوسائط
هو المفعل الأساسي لبلاغة السخرية التي تعتمد على تجميع ذكي وهادف للصور



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عبدش
والنصوص واستعمال تقنيات الكترونية لصناعة المنشورات الساخرة، وتهدف حسب
وسيلة السخرية المستعملة إلى تحليل ونقد الوضع الاجتماعي والسياسي والتعبير عن
مقاومة للهيمنة ونقد للذات والقيم الثقافية، وإلى إشراك المتلقي في النقد سواء عبر
استفزازه أو بكسب تعاطفه أو دفعه للتفكير في الواقع من منظور جديد ومختلف.
كما تساهم في توسيع مجال الاستهداف والنقد، حيث أصبح ممكنا السخرية بحرية
أكبر وتراجعت بعض الحدود واختفت أخرى، كما استفادت السخرية في انتقاء واختيار
مادة ومحتوى المنشور من مختلف المواقع على الانترنت، وخصوصا اليوتوب، وخلق
روابط وعلاقات ترفع من مستوى الوعي والأخبار لدى المتلقي، بحيث أن توفير المعلومة
ووسائل استحضارها بالصورة والصوت والفيديو والنص أغنت المنشور الساخر ورفعت
من مستوى تمثله للواقع. كما نجد بأن هذه المنشورات الساخرة ساهمت في استعمال
وتقبل الناس للنقد عبر السخرية، وأصبح الضحك ممارسة إيجابية، وأصبح تقبل النقد
الساخر نسبيًا ومرتبًا بالمستوى الفني للسخرية. كما تميزت بعض المنشورات الساخرة
بانثقادها الذات والثقافة وجعلتنا نضحك من عيوبنا ونكشف حدود ثقافتنا وذواتنا،
ويعتبر هذا الالتفات نحو الذات أرقى أنواع الوعي.¹

المحور الثالث: تقييم الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري من خلال

المضامين الساخرة عبر الفايسبوك.

الجدول رقم (12): يوضح تقييم الشباب عينة الدراسة للمضامين الساخرة أو

ميم الانترنت عبر الفايسبوك.

¹ - محمد مفضل: المرجع السابق، ص ص 167 - 168.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

المجموع		معارض بشدة		معارض		محايد		موافق بشدة		موافق		العبارات/ المدى
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
100	100	13	13	39	39	27	27	3	3	18	18	من نشرها من محدودي الثقافة السياسية
100	100	00	00	12	12	22	22	9	9	57	57	زادت في تلاحم الشعب الجزائري.
100	100	16	16	41	41	17	17	9	9	17	17	أدت إلى نمو القيم السياسية السلبية لديك.
100	100	00	00	9	9	24	24	13	13	54	54	لها هدف ادبولوجي



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

100	100	2	2	10	10	14	14	14	14	60	60	ساعدتك في زيادة معرفتك بالأحداث
100	100	14	14	33	33	20	20	6	6	27	27	أثرت على أفكارك وتوجهاتك السياسية
100	100	9	9	13	13	21	21	13	13	44	44	زادت من رغبتك في المشاركة السياسية

من خلال قراءة النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (12) نصل إلى ما يلي:

يلي:

من نشر هذه المضامين السياسية الساخرة هم من محدودي الثقافة السياسية: يشير توزيع التكرارات إلى أن الاتجاه العام يميل نحو المعارضة والحياد. ممثلة في المعارضة والمعارضة بشدة بمجموع 52%. ثم الحياد ب 27%. أما الموافقة والموافقة بشدة فلم تحز سوى على مجموع 21%. وبالتالي فالإتجاه كان سلبيا يميل نحو الحياد. أي أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تقرر بمعارضة عبارة أن من نشر هذه المحتويات الساخرة هم من محدودي الثقافة السياسية. وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الميدانية السابقة التي تناولت الميم السياسي الساخر. حيث أنه يتم إنتاج وتداول الميم من



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

خلال منفذي الفكرة، وأولئك الذين يقومون بتحويلها إلى اللغة المحلية، فضلا عن ملايين المشاركين الذين يقومون بتحويلها إلى اللغة المحلية، وعن الملايين الذين يقومون بتداوله، ويحتاج إنتاج الميم الإمام بمهارات تكنولوجية معينة لذلك غالبا ما يكون المنتجون لهذه الصورة الساخرة من ذوي خلفيات تعليمية عالية، ويقعون غالبا في الفئة العمرية ما بين 18-29 سنة، وأغلبهم من الذكور.

أما دراسة "جامعة أوهايو"، فتري بأن الأفراد ذوي المعرفة السياسية الضئيلة يذهبون إلى اختيار البرامج الساخرة عن برامج الأخبار الحادة وتؤثر في العملية السياسية، نظرا لقدرتهم على فهم الرؤية المبسطة التي تقدمها هذه البرامج وهذه في حالة التعرض للبرامج السياسية الساخرة.

زادت المضامين الساخرة في تلاحم الشعب الجزائري: يشير توزيع التكرارات إلى أن أغلب الإجابات تركزت عند الدرجة (4) وبدرجة أقل (3) أي بين الموافقة والحياد. حيث تمثل الموافقة والموافقة بشدة بـ 66%، ثم الحياد بـ 22%، أما بالنسبة للمعارضة والمعارضة بشدة فلم تحز سوى على 12%. فالإتجاه الإيجابي يميل نحو الحياد. أدت إلى نمو القيم السياسية السلبية لديك: الحجر على حرية التعبير، اللاعدل، البيروقراطية: تركزت أغلب الإجابات في خيار معارض ومعارض بشدة بـ 57%. أما الحياد الموافقة فحصولا مناصفة 17% لكلاهما. أي أن الإتجاه العام نحو العبارة كان سلبيا بـ 57%. أي أن النسبة الأكبر تقرر بأنها معارضة للعبارة .

للمضامين الساخرة هدف اديولوجي فهي ليست بعيدة عن الصراعات التي تعيشها المجتمعات: تركزت أغلب الإجابات عند الدرجة (4، 3) أي 54% للموافقة و24% للحياد، وجمع نسبة الموافقة والموافقة بشدة نجد 67%. وبالتالي فإن الإتجاه العام نحو العبارة كان إيجابيا. أي أن النسبة الأكبر تقرر بأن لها هدف اديولوجي بـ 67%.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

ساعدتك في زيادة معرفتك بالأحداث السياسية الجارية: تركز أغلب إجابات المفردات ب 74% (للموافقة وللموافقة بشدة). و 14% على الحياد. أي أن 74% تقر بأنها زادت من معرفتهم السياسية، أي أن الاتجاه إيجابي.

أثرت المضامين الساخرة عبر الفاييسوك على أفكارك وتوجهاتك السياسية: نجد بأن اتجاه إجابات العينة متضاربة. حيث تركزت أغلب الإجابات عند (معارض وموافق) بـ 33% و 27%. فنسبة معارض ومعارض بشدة 47%، مقارنة بالموافقة والموافقة بشدة ب 33%. والحياد بـ 21%. أي أن الأغلبية معارضة للعبارة وتعتبر أن هذه المضامين غير مؤثرة على أفكارهم وتوجهاتهم السياسية بـ 47%. أي أن الاتجاه سلبي.

زادت المضامين الساخرة من رغبتك في المشاركة السياسية سواء بالنشر أو التفاعل أو في الواقع: إن أغلب إجابات المفردات تركزت عند الدرجة (4، 3) بـ 44% للموافقة و 21% للحياد. حيث أن (الموافقة، الموافقة بشدة) قدرت بـ 57%، ثم الحياد بـ 21%. والأغلبية تعتبر أنها زادت من رغبتها في المشاركة السياسية بـ 57%. وبالتالي فحدود تأثير السخرية لا يزال يشير الجدل، سواء تعلق الأمر بنمطها السياسي أو الاجتماعي غير المحسوم، فبينما يراها البعض مجرد أداة للترفيه حول القضايا السياسية والاجتماعية، وأن تأثيرها لا يتعدى التعبير عن الإعجاب Like بأعداد كبيرة على الفيس بوك، من دون أن يكون لذلك انعكاس على الواقع العملي، فإن هناك رأي مغاير يذهب إلى أن السخرية لديها القدرة على التأثير على توجهات المواطنين في المجال العام، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وقد تركز الجدل بين الاتجاهين حول دور السخرية كمصدر للمعلومات، وقدرتها على التأثير على شعبية السياسيين، بالإضافة إلى دورها في تشكيل الوعي المجتمعي.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

3- الخاتمة (النتائج العامة للبحث)

وفي الأخير ومن خلال تحليلنا لنتائج دراستنا الميدانية توصلنا إلى الكثير من النتائج التي تؤكد على أهمية المضامين الساخرة بمختلف أنواعها لدى مفردات العينة، حسب درجة الأهمية بين من يستخدمها لمعرفة الأحداث الجارية خاصة في فترة الحراك، وبين من يكتسب منها بعض قيمه السياسية سواء بالسلب أو الإيجاب وبين من يشاركها أو تدفعه لإبداء سلوك معين وبين هذه الأبعاد الثلاث تباينت النسب إلا أنها تؤكد على أهميتها كنوع مهم من أنواع التعبير عن الرأي حيث: نلاحظ من خلال بعض النتائج المتوصل إليها: فيما يخص دافع مشاركة الشباب عينة الدراسة لهذه المضامين أو التفاعل معها. جاء دافع "المنشور الذي يعجبني" أولاً، ثم "المنشور الذي يكون فيه تفاعل كبير"، يليه "المنشور الذي تضعه شخصية سياسية مشهور". أما فيما يخص توزيع أجناس السخرية فكانت على التوالي: خيار النكت، ثم صور مفركة ساخرة، ثم الرسم الكاريكاتوري، ثم مقاطع فيديو مفركة ساخرة، ثم مقالات ساخرة، تلاها شعر ساخر، فخير قصص ساخرة...

فيما يرى 65% أن تبادل المضامين الساخرة "حرية تعبير"، والنسبة الباقية مع "معاينة القانون" للمتفاعلين معها. كما النسبة الكبيرة ترى بأن هذه المضامين "وسيلة في يد الشعب" ثم "وسيلة في يد المعارضة"، ثم "وسيلة في يد السلطة". أما بخصوص الفئة المستهدفة منها فنجد بأن حصة الأسد كانت من نصيب خيار "شخصيات سياسية+ النظام السياسي" فيما تقاسم المرتبة الثانية "شخصيات سياسية" و"نظام أو سياسة معينة". وثالثاً "الشعب الجزائري". أما فيما يخص الهدف من التعرض لهذه المضامين فجاء "النقد ونشر الوعي السياسي" أولاً ثم "الإمتاع ونشر البسمة".



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

أما فيما يخص تقييم الشباب لمختلف العبارات التي تقيس نسبة ودرجات الوعي السياسي بين الأبعاد الثلاث (المعرفي، القيمي الوجداني، السلوكي) فكانت بعض النتائج كالتالي: حيث أقر 63% بأن هذه "الأساليب تساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب" مقابل 24% التزمت الحياد. كما أن الاتجاه نحو عبارة "ساعدتك على زيادة معرفتك بالأحداث السياسية الجارية" كان إيجابيا بنسبة 74% والحياد 14%. فيما كان الاتجاه نحو عبارة "أدت إلى نمو القيم السياسية السلبية" لديك سلبيا بـ 57% (المعارضة). وأيضا "زادت المضامين الساخرة في رغبتك في المشاركة السياسية" بـ 57% والحياد بـ 21% .

وبالتالي فإن من الضرورة التعمق في دراسة هذا النوع من المضامين الساخرة أو ما يعرف بميم الانترنيت قصد الإحاطة بمختلف زوايا هذا النوع من أساليب التعبير عن الرأي، لمزيد من الفهم والعمق لمعرفة اتجاهات ومختلف القيم التي تحبل بها سلوكيات مرتادي هذا الموقع أو وسائل إعلام الكترونية أخرى أو وسائل إعلام تقليدية. سواء من ناحية المتلقي أو المرسل والمنتج أو الوسيلة أو الرسالة.

4- قائمة المراجع.

4-1 قائمة الكتب:

- الشميمري فهد عبد الرحمن: التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، د- ط، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2010
- بوعلي نصير: التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، د- ط، دار الهدى، الجزائر، د- ت.
- حمادة عمار: الوعي والتحليل السياسي، د- ط، دار الهادي، لبنان، 2005م.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

- عبد الكافي إسماعيل: شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، الطبعة 1، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2016.

- قمحية حسان أحمد: الفيسبوك تحت المجهر، الطبعة 1، دار النخبة للنشر والتوزيع، مصر، 2017.

- مصباح عامر: الحراك الشعبي في الجزائر، د- ط، دار الكتاب الحديث، مصر، 2020.

- مفضل محمد: السخرية في الثقافة الرقمية، الطبعة 2، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، د- ب، د- ت.

4-2 قائمة المجلات:

- الحفناوي هالة: البرامج الساخرة، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 21، 2017م.

- بوجلال عبد الله: إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 4 خريف 1990م.

- غربي مارية ريم: التشكيل الأسلوبي لظاهرة السخرية عند البشير الإبراهيمي عيون البصائر أمودجا، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد أ، عدد 41، جوان 2014.

قائمة الرسائل والمذكرات

- سلطانة بشيري: الوعي السياسي للشباب الجزائري من خلال المضامين الساخرة عبر الفاييسبوك- دراسة ميدانية لعينة من طلبة ماستر إعلام واتصال- جامعة محمد بوضياف - المسيلة، 2016.



المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي ----- ط. عقيلة مقروس ود. صونية عديش

- رأفت مهند عبد الرزاق: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، دراسة ميدانية لحالة الشعب في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والانبار وتكريت، بجامعة البترا الأردنية، مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، 2013م.

- لامية صابر: وسائط الإعلام الجديدة ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى المجتمع المدني الجزائري، دراسة استطلاعية - أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر3، 2017-2018.